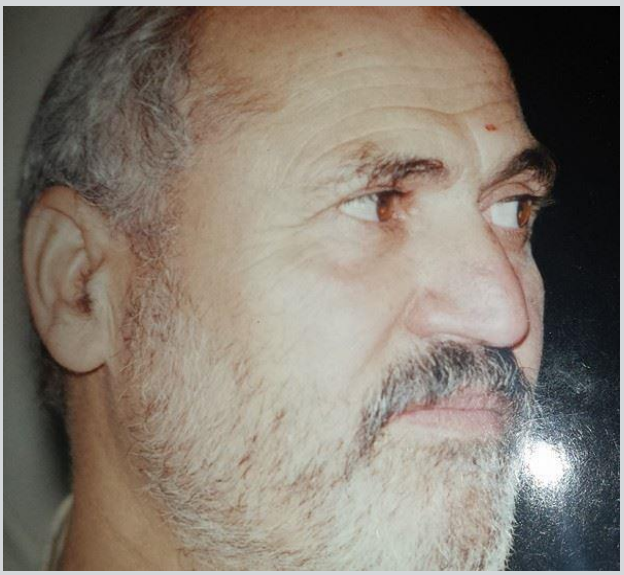

هم الذين قدموا أغلى ما يملكون لأجل أن نكون.. فلنعزهم من بعدهم.

لا تنسوا أن الله أكرم الشهداء بأن جعل أرزاقهم عند الله

أسبوعية ثورية اجتماعية

توعوية منوعة

للتواصل وإرسال المشاركات:

Facebook / SadaALhoryeh ** freequd@gmail.com

مشاعل النور

مضى الركبُ ليس بعيداً، بعد جهادٍ وإقدامٍ يكاد يكون منقطع النظير، على الأقل في مدينة قدسيا، والحديث عن مناقبهم، وما تركوه وراءهم من فراغٍ بعد عامٍ على الرحيل، حديثٌ طويلٌ ذو شجون، والمقام في أوقات الجهاد، ليس مقام رثاء، بل على العكس، هو مقام الفرح بزفاف الأبطال بأرض المعركة، واعتقد أن من الصواب أن نستمد منهم المزيد من العزم والقوة، فرحيلهم الحسي لا يعني بشكلٍ من الأشكال رحيلهم المعنوي الذي خلفوه بيننا بأفكارهم وما خطوه لنا لنكمل المشوار من بعدهم، إذ ما من رجلٍ منهم إلا وكان على يقينٍ باقتراب موعد هذا الفجر، وما عرفناهم عنهم هو انتظارهم له بشوق.

هم اليوم وبالأمس وغداً سيبقون مشاعل النور في الطريق لإعلاء راية التوحيد والحق، بغيتهم إعادة الكرامة المسلوبة لشعبهم وأبناء دينهم، رافعين راية الجهاد لم يتوانوا ولم يتخاذلوا حتى آخر قطرة. رغم امتلاكي للحروف والقدرة على التعبير من خلالها، إلا أنني منذ حاولت الحديث عنهم عجزت حقيقةً أمام هاماتهم مقابل تقصيري وتقصيرنا بعد فراقهم. لكن من الضروري أن نذكر بصورة ذاك اليوم فاتحين الباب على مقارنةٍ بسيطة يتفهمها أصحاب الألباب السليمة.

فبعد ثلاثة أعوامٍ من ذكرى انطلاقة الثورة، وبعيد ذلك بأيامٍ تشي الحادثة عن وجه النظام وعملائه والماشين في ركبه، ففي وقتٍ تعيش فيه المدينة "مصالحةً مع النظام"، يسارع هذا الأخير بخرق المصالحة غادراً، متذرعاً بحججٍ كاذبة، ليواجه شباباً التزموا مصلحة المدينة، وتشن طائرته هجومها على مكان تواجد ثلةٍ من خيرة شباب المدينة، مواجهةٌ غير متكافئة تنم كما أسلفنا عن ضعف النظام وقوة مجاهدينا، وتكفي هذه الإشارة لمعرفة من نحارب.

ولولا أنهم شكلوا خطراً حقيقياً بفكرهم، وأكرر بفكرهم على النظام، لكان استخدم وسيلةً أقل بطشاً مما فعل، لكنه أراد وضع حدٍ لتهديد أفكارهم وعقولهم وإخلاصهم لدينهم وقضيتهم.

لن أطيل النفس أكثر فالكلمات لم تسعفني، وإنما هي إشاراتٌ وحروف تعبر عن شوقٍ للأحبة، للأبطال الذين قادوا حراك المدينة منذ اللحظة الأولى، وهيئوا له الأجواء سلمياً وإعلامياً وعسكرياً.

طلبوا الشهادة وأعدوا لها ما بوسعهم... ترافقوا وتعاهدوا على المضي في الدرب سويةً، فكان قدر الله تعالى، ولعل الله تبارك وتعالى رأى فيهم الصدق فاختارهم إلى جواره بعد أن قاموا بدورهم ونحسبهم على خيرٍ والله تعالى حسيبهم.

هل انتهى دورهم؟ بل على العكس بدأ ونحن اليوم أحوج إليه من الأمس، لم يرحلوا بل تركوا خلفهم شباباً قادرين على إكمال المشوار بإذن الله، كما أنهم تركوا العدة "أفكارهم" والأفكار لا تموت فكيف إذا كانت حقائق موصولةً بالإخلاص والعمل.

وخير ما أختم به ولعل القول ينطبق على هؤلاء الصحب قوله تبارك وتعالى: ((رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه))، فهنيئاً لهم وصف الرجولة والصدق اللتان قل أن تجتمعا.

الرحمة لشهداء الغارة في 19/3/2014 خاصةً ولشهداء سوريا بوجهٍ عام.

هيئة التحرير في مجلة صدى الحرية.

قدسيا عَصِيَّة على الظالمين

أكتب هذه الكلمات بذكرى التاسع عشر من شهر آذار لسنة 2014 م ففي ذلك اليوم الربيعيِّ انقضَتْ طائرةٌ حربيَّةٌ على إخواننا في قدسيا، كانت تلك الطائرة من طائرات الجيش السوري التي جهزَّها الرئيسُ المؤمنُ بشار الأسد غازياً شعبَهُ في سبيل الكرسيِّ والشَّيطان بفتوى شركائه في دَمِنا أجمعين وبسكوت الصامتين من المثقفين والمنتفعين وأذنابهم وأذيالهم أجمعين، وقد ادَّعَتْ طائراتُ النظام في ذلك اليوم تحقيق نصر عظيم، وكان نصرُها على هذا شريحة من الشعب السوري المستضعف الذي لا حولَ له أمام طائرات النظام التي احتلَّتْ سماءَ الوطن، في حين بقيت تلك الطائراتُ قابعةً في مرابضها كلَّما اخترقت طائرات العدو الصهيوني أجواءنا عبر سنين طوال مضت.

قد قضى الله أن يكون أولئك الإخوة لنا شهداء في سبيل الله، وظنَّ النظام أنه حقَّق نصراً عظيماً في قدسيا، ولم يدرِ أنَّ ما حدث زادَ في عزيمة المنتسبين إلى ركب الحرية وركْبِ الانتظار في طريق الشهادة، على العزيمةِ حالُنا، يموت منَّا رجلٌ واقفاً، فيولد ألف ألف رجلٍ كالرِّماح في نحور الظالمين.

وقد كان لنا في السَّابقين من الصحابة أسوةٌ حسنةٌ، فقد صلَّى عمرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنه بالنَّاسِ يوماً، فلمَّا انقضت الصَّلاةُ وانفضَّ النَّاس إلا قليلا إذا هو برجلٍ مُتنكِّبٍ قوساً، وبيدِهِ هِراوةٌ، قالَ: مَنْ هذا؟ فقالَ النَّاس: مُتَمِّمُ بنُ نُويرةَ، فاستَنشَدَهُ قَولَهُ في رثاء أخيهِ مالكٍ، فأنشَدهَ قصيدته المشهورة في رثاء أخيه حتى قال:

فلمَّا تَفَرَّقْنا كأنِّي ومالِكاً
لِطُولِ اجتِماعٍ لم نَبِتْ لَيلةً مَعَاً

فقالَ عمرُ رضي الله عنه: هذا واللهِ التأبينُ لَوَدِدْتُ لو أنِّي شاعرٌ، فَأَبكِيَ أخي زيداً، كما بَكَيْتَ أخاكَ مالكاً، فَقَالَ مُتَمِّمٌ: لَو قُتِلَ أخِي شَهِيداً، كما قُتِلَ أخُوكَ شهيداً ما بَكَيْتُهُ أبداً، فقال عمر بن الخطاب قولتَهُ المشهورة:" ما عَزَّانِي أحدٌ بِأحسَنَ مِمَّا عزَّيْتَنِي" وكذلك أُخوَّة النَّسَبِ لا يُعْتَدُّ بها إذا ذُكِرَت الأُخوَّةُ في الله، فالأُخوَّةُ الحقيقيَّة تكون في إعلاء كلمة الحقِّ، وفي نصرة المظلوم، والجهاد في سبيل الله، تِلْكُمُ هي أعظم المراتب، وما من شيءٍ يعدل ذلك عند الله مثاباً، لذلك قال الله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾.

نَعَمْ، في صدرنا حنينٌ إلى الشهيد، لكنَّه حنينٌ إلى ترابٍ ضمَّ جسدَ أحبَّةٍ في الله قَضَوا شهداءَ، لا نرثيهم، لا نبكيهم، بل نغبطهم، فما زالت قدسيا مدينةً عَصِيَةً عليكم أيها الظالمون، عَصِيَّة على البكاء على الرغم من كل الجراح العميقة، لا نبكي شهداءَنا، بل نبكي أنفسهم أنْ قَعَدْنا خِلافَهم في دُنيا لا يسرُّ فيها وجهُ الأدعياء، ولا يسرُّ فيها وجهُ الأعداء، اليومَ نلتفتُ لنذكرَ وجوهَ إخوةٍ لنا جمعَتْنا بهم وحدة الكلمة في سبيل الله، وها قد اصطفاهم الله وخلَّانا من دونهم، فما ندري أَمِنْ تقصيرٍ أحدثناهُ حتى خلَّانا الله، أمْ لِحكمةٍ أرادها الله، وأنتَ يا أخا المستضعفينَ، يا مَنْ حالفكَ التَّوفيقُ في الشَّهادة فكنْتَ إليها من الرَّاغبين فيها، أيا نعمانُ هنيئاً لك سُكْنَى الجِنانُ، لا نودِّعكَ وأصدقاءَك بالدُّموع بل بالغِبْطَة أن نِلْتَمْ وقَصَّرْنا، أنْ فزْتُمْ وتأخَّرْنا، نعمانُ يا ذاك الرَّجلُ، أيُّ رسولٍ حملَهُ طيفكَ إليَّ في الرؤيا قبيلَ استشهادكَ بِلَيالٍ إذْ مَشَينا معاً ثمَّ وقفْتَ لتطيلَ النَّظرَ إلى التُّراب، رأيتُكَ تنحني نحوه، تلتقطُ حفنةً صغيرةً منه، تأمَّلتَها شَمَمْتَها بحنانٍ، ثمّ عاودْتَ الانحناءَ إلى الأرض لِتعيدَها إلى موضعِها بهدوءٍ كأنَّكَ تُعيد رضيعاً إلى حِجْرِ أمِّهِ، حينها غَشِيَتْ وَجْهِي عَبْرَةٌ، فأشرْتَ إلى ترابِ الأرض والْتَفَتَّ إليَّ هامساً: "أمسيْتُ قربَ الحقِّ فاسمعْ صوتَه" نظرْتُ إلى التُّراب فأدركْتُ بعضَ السِّرِّ، ناديتكَ، بادرتني بابتسامةٍ لطيفةٍ مودِّعاً ومضيْتَ، وها قد أمسيتَ عصرَ ذلك اليوم الربيعيِّ قربَ الحقِّ فَرَحِمَكَ الله، ورحمَ الله جميع الأبطال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رحلوا معكَ إلى حيث الراحة الكبرى، فهنيئاً للشهداء، أولئك الذين أحبَّهم الله فأراحَهُمْ من رؤية هذا الخذلانِ الذي نعيشه أو نراه، اصطفاهم الله وعَجَّلَ لقاءَه بهم، وبقينا من دونهم، رحمكَ الله أبا موفق إذْ أبيتَ إلا أن تكونَ صادق العَهْدِ، وأبيتَ الرَّحيل من غير الوداع، ومنذ ذلك اليوم أبحثُ عن نفسي بين ذرَّات التُّراب أتلو كلَّ آياتِ الشَّوق إليك.

رحمك الله يا (صاحبي) ...

الكرامة الضائعة بعد أربعة أعوام

الكرامة الإنسانية هي واحدةٌ من القيم الأخلاقية التي لها مركز الثقل والدافع إلى إنشاء الحضارات، هذا المفهوم الذي عايشنا مخالفه طيلة سنواتٍ قبل الثورة، وضمن هذا المفهوم نبقى ونسأل: هل بلغنا تلك القيمة؟ من الضرورة بمكان تقييم مستوى الأداء الثوري، على كافة الأصعدة، ولأن "الكرامة" هي إحدى أهم مطالب الثورة، نبحث في الإجابة عنها.

اعتقد أنها ورغم أهميتها تبقى في إطار الأهداف البعيدة للثورة، فالهدف القريب، ما يزال قائماً، ووجوده يشكل عائقاً أمام تحقيق هذه الغاية، وقد يتوقع البعض أني أتحدث عن بقاء رأس النظام في السلطة، وهذا صحيحٌ من جهة، لكن دورنا كثوار وكأفراد في المجتمع نسعى نحو التغيير الجذري، لم نصل إلى تلك المرتبة بعد، وغالباً ما نبرر أن الفوضى حالة طبيعية، في مجتمعٍ لم يعرف معنى الحياة المدنية المقيدة بضوابط الكرامة، واحترام الآخر. الكثير من العادات والقيم الاجتماعية بقيت في دائرة العمل طيلة سنوات الثورة ولعلها زادت، فالتكتل الأسري، والتغطرس، والاستزلام، ونشوء محسوبيات جديدة، والحديث بمنطق القوة فيما بيننا ساهم في المراوحة بمكاننا، وتراجعنا.

الثورة اليوم تنتهج فعلياً مسارين للتغيير، وتشهد معركتين، الاولى هدفها إسقاط النظام، والثانية بناء وترسيخ قيم اجتماعية وفق إطار واضح على الأقل بالنسبة للثوار أصحاب التوجه الإسلامي.

محاولة تقييم ما أوصلتنا له الثورة والحرب في هذا الوقت هو إجحافٌ بحق الثورة، والنظر إلى مآل الأمور قبل انتهائها منطقياً وتاريخياً مرفوض، فالمعركة مستمرة والتقييم مرحلة مبكرة، أما إن أخذ التقييم شكل النقد الذاتي، والبحث في أخطاء ارتكبناها لوضع الحلول الناجعة وعلاجها فهي حالةٌ صحية، وضرورة، بين الحين والحين، بل هي مقدمة لتصويب العمل الثوري، وتصحيح المسار حال انحرافه.

في الوقت الذي يتحدث فيه البعض عن أن الثورة خلقت طغاةً، فالكلام غير صائبٍ بالمطلق، وإنما هي إفرازات مرحلة الغربلة وإسقاط الأقنعة، وهي صورة لنفسية المجتمع الذي لم يكسر جميع الحواجز النفسية من خوفٍ وركونٍ إلى الذل للأقوى، فهي حالة اعتيادية، لن تنتهي بشكلٍ سريع، بل تحتاج مزيدٍ من الوقت.

إن حاولت رسم ملامح هذه الفترة وإسقاطه على الآيات الكريمة، فلن أخرج من إطار قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾، وفي التفسير أن الفتنة هنا هي الاختبار، وهي سنة جارية في الناس، وأما من جهةٍ أخرى فيوضحها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، وهي نتيجة للفتنة والاختبار.

المجتمع السوري يعايش هذه المرحلة وينتظر ذهاب الزبد، مع فروقاتٍ بين مدينةٍ وأخرى. حقيقةً بعد سنواتٍ أربع، نخلص أن النظام لم يسقط والثورة لم تنتهِ، لكنها بالمقابل اليوم تتنامى نتيجة الإصرار على متابعة المسير، وتشكل تحولاتها إلى المنحى الإسلامي، أو مخاض التحول إلى هذا الاتجاه، – بحسب طبيعة المنطقة — خطراً ليس على "الأسد" وإنما على المجتمع الدولي، إذ إن ذاك الأول ما عاد غلا بيدقاً في رقعة شطرنج تحركه مصالح دولية وأيادٍ خارجية تحاول الحفاظ عليه ودعمه، خشية الإسلام المتقدم، وقد يقول القائل: فما بال الثوار يسرقون ولعلهم في تصرفاتهم يماثلون النظام في تصرفاته؟ هؤلاء كما ذكرنا استعجلوا الحكم، ووقعوا في فخ التقييم المبكر.

خلاصة القول : أن الثورة لم تخرج من إطارها الصحيح، والذي خرج فهو أفرادٌ شذوا عن القاعدة، واجتالتهم الشياطين. تبقى الكفة راجحةً لصالح النظام من منظور القوة العسكرية، لكن على الأرض فالكثير من المناطق جغرافياً هي خارج سيطرته، ومهما حاول فرض الهدن والمصالحات، يبقى وجوده كدولة لها سلطاتها غير موجود.

نبيل شبيب

هل تتراجع الثورة أمام العقبات؟
هل يوجد التراجع «بديلاً» عن المعاناة؟..

وضوح الرؤية للوضع المحلي والإقليمي والدولي.. وانتقاء الأساليب والآليات الأنجع مع المعطيات الآنية والطارئة.. وتوحيد الجهود الثورية والسياسية.. وترشيد العطاءات الثورية والسياسية لرفع مردودها..

جميع ذلك هو بعض العناصر الأساسية الضرورية لينتقل مسار الثورة الشعبية التغييرية في سورية من الجزر إلى المدّ من جديد.. وهو السؤال الذي يتردد مجددا وبكثافة على عتبات العام الخامس من المسار، تحت التأثير المعتاد للمناسبات.. وليست الثورة قابلة للاختزال في مناسبات ومواسم. لعل "العقدة الحالية" تتمثل في اشتغالنا الأكبر بالسؤال: من المسؤول عما مضى؟.. وليس: من يتصدى لمسؤولية حمل ما يجب صنعه؟ إن الحديث عن "المسؤولية وتدافعها" لا ينتهي.. ولكن لا مغزى له دون العمل على تطوير المسار في الاتجاه الصحيح.. وهنا يجب التمييز بين أمرين:

١) أصل البلاء

٢) العقبات في طريق الثورة للتخلص منها..

أصل البلاء: نظام همجي مغتصب للسلطة، أو ما بقي من بقاياه في هذه الأثناء، وهي عاجزة عن ارتكاب مزيد من الجرائم دون ميليشيات همجية مستوردة، جعلت الثورة ثورة ضد الاستبداد وضد الاحتلال معا.

بقاء "أصل البلاء" بأي صورة يعني وضع الثورة في ثلاجة لفترة قد تمتد عشرات السنين.. ستكون آنذاك أشد وأنكى مما كان قبل اندلاع الثورة، أي تبقى أسباب الثورة وتتنامى، فتندلع مجددا ولكن بعد قدر من المعاناة والتضحيات والآلام والخسائر، يفوق كل ما شهدناه في أربع سنوات وما يمكن تصور وقوعه إلى يوم النصر المطلوب.

هذا ما لا ينبغي القفز من فوقه، بعبارات من قبيل: يجب أن تنتهي المعاناة بأي ثمن.. نعم يجب أن تنتهي ولكن الثمن "معاناة أكبر ولزمن أطول" مما يفرضه الاستمرار، إذا ما بقي بانتهاء الثورة أي ذراع من أذرع الأخطبوط الاستبدادي الأسدي الفاسد.

لهذا لا يعود الأمر إلى "حماسة" ولا "تنظير" وإلى "خيال مثالي" و"لا حلم وردي" عند تأكيد خطورة انقطاع مسار الثورة قبل بلوغ هدف يعتبر هو سيد الأهداف الثورية والسياسية والمدنية الشعبية، وهو "إسقاط النظام" دون اختزال عملية الإسقاط في شكليات وجزئيات محدودة.

. . .

إن تثبيت الهدف الذي يمثل "جوهر" المسار الثوري، يحدد أسلوب حديثنا عن العناصر الأساسية المذكورة كأمثلة في مطلع هذه السطور.

من يتزعزع لديه الهدف الجوهري، يقبل التعايش مع المعاناة.. ومع المذلة قبلها وبعدها أيضا.. ومن هنا يتردد الحديث عن "التراجع" وعن "اليأس" وبالمقابل عن انتظار "معجزة"، وينشغل المتحدث عن "العمل" بصب جام الغضب على الثوار.. أو السياسيين.. أو الممولين.. أو القوى الخارجية، وهكذا.

أما من يعتبر هذه الهدف الجوهري هو "سيد الأهداف"

فسيتحول كل ما "يشكو" منه إلى "عقبات على الطريق"، فيبدأ آنذاك بالتفكير كيف نتجاوزها.. كيف نزيلها.. ما هي الجهود المطلوبة.. أين الدواء لتصحيح الأخطاء؟..

بتعبير آخر:

إن استحالة تغيير الهدف الجوهري للثورة هي في مقدمة شروط سلامة التعامل مع واقعها ومسارها.

هذا المنطلق يؤمن عنصرا آخر لا غنى عنه للوصول إلى نتيجة في التساؤلات الجارية حاليا بحثا عن كيفية متابعة المسار:

التركيز على معادلة "هدف جذري حاسم.. وعقبات في الطريق" يعني إدراكنا أن العقبات لا تبرر نكوصا عن الطريق سواء تعاظمت أو تقلصت، وآنذاك تنحصر المشكلة في نطاق تطوير "أساليب" التعامل مع جميع هذه العقبات "الذاتية والخارجية".. من جانب "جميع" من يريد للثورة الاستمرار حتى النصر بتحقيق هدفها الجذري المحوري.

في الوقت الحاضر..

يتحدث فريق عن "داعش" وأفاعيلها، فيتحدث آخر عن "النصرة" ومشكلة ارتباطها بالقاعدة..

يتحدث فريق عن العداء الروسي والإيراني فيتحدث آخر عن خذلان دولي وإقليمي..

يتحدث فريق عن بطء توحيد صفوف الفصائل المسلحة فيتحدث آخر عن غياب العمل السياسي الفعال المفروض..

يتحدث فريق عن "تعب" الممولين أو عن تراجع دعمهم فيتحدث فريق آخر عن ضعف العطاء الفكري والإعلامي من أجل الثورة..

وهكذا في مختلف الميادين المتعلقة بالعقبات على طريق الثورة..

والجميع متفقون واقعيا أن مسار الثورة في نطاق المعطيات الذاتية والمعطيات الإقليمية والدولية أصبح مع نهاية العام الرابع على مفترق طرق خطير..

هذا بالذات ما يفترض دفع "الجميع" إلى تبديل السؤال المطروح من: أين نتراجع تحت ضغوط العقبات؟.. إلى السؤال: أين نطوّر ما نستطيع تطويره كي نتقدم رغم العقبات.

ومن جاهدهم بقلبه

عندما يُبَيَّن حال الطغم الحاكمة في بلاد المسلمين فإن من التلبيس والإرهاب الفكري أن يقال: "يعني أنت تكفرهم...أنت تكفيري...أنت تدعو للخروج عليهم...تدعو للفتنة...انظر إلى الشعوب التي خرجت على حكامها ماذا حصل لها...إلخ". فتحُ لقضايا هي غير محل النقاش، وتنفير عن حق يجب أن نتفق عليه بإثارة مسائل قد نختلف عليها.

اعتبار أذناب الغرب المتسلطين ساقطي الشرعية في دين الله، وبغضهم في الله، ومجانبتهم والتبرؤ من جرمهم، والامتناع عن إظهار أي تأييد لهم...هذه كلها واجبات شرعية بغض النظر عن الحكم على أديانهم وبغض النظر عن جواز أو وجوب أو حرمة "الخروج عليهم" وتقدير الاستطاعة والمصلحة والمفسدة في ذلك.

صحيح أن هذه أمور لها علاقة ببعضها، لكنها ليست مقترنة اقترانا ملزما. فإنك إن لم تقل بالثورة عليهم فإن هذا لا يعفيك من بغضهم وعدم الاعتراف لهم بشرعية. روى الإمام مسلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال: ((ما مِن نبيٍّ بعَثه اللهُ في أُمَّةٍ قَبلي إلا كان له مِن أُمَّتِه حَوارِيُّونَ وأصحابٌ يأخُذونَ بسُنَّتِه ويقتَدونَ بأمرِه. ثم إنها تَخْلُفُ مِن بعدِهم خُلوفٌ يقولونَ ما لا يَفعَلونَ ويَفعَلونَ ما لا يؤمَرونَ. فمَن جاهَدهم بيدِه فهو مؤمنٌ ومَن جاهَدهم بلسانِه فهو مؤمنٌ ومَن جاهَدهم بقلبِه فهو مؤمنٌ. وليس وراءَ ذلك منَ الإيمانِ حَبةُ خردلٍ)).

لاحظ ! الذي لا يجاهدهم بقلبه ليس لديه من الإيمان ولا حبة خردل!

فالعجب كل العجب ممن يستكثرون على المسلمين فعل ما هو واجب عليهم في كل حال، الا وهو مجاهدة حكام السوء ولو بالقلب، والذي ليس بعده من الإيمان حبة خردل.

ترهيب المسلمين من هذه المجاهدة القلبية، وربطها إلزاما بـ"الغلو في التكفير" و"الفتنة" و"الدموية" و"الفوضى" أدى إلى التلبيس عليهم في أخطر القضايا المفصلية في حياة الأمة: قضية الموقف من المتسلطين الذين يستعبدونهم ويذلونهم للنظام الدولي ويفسدون عليهم دينهم ودنياهم وآخرتهم! فأصبحنا نرى من الناس محبة لهؤلاء، وتنشئة للأجيال على تعظيمهم، ومداهنة لهم، واصطفافا معهم، ومشاركة لهم في جريمة الحكم بغير ما أنزل الله بالمشاركة في "مماسح الزفر" والديكور "الديمقراطي" المسماة مجالس الشعب والبرلمانات (التشريعية)! ودخولا في المؤسسات الداعمة لهم المطيلة لبقائهم والمثبتة لأركانهم، وغيرها من الأعمال التي تنافي المجاهدة القلبية التي ليس وراءها حبة خردل من إيمان!...كل هذا بلا نكير يُذكر، حتى من "مشايخ" يمارسون الإرهاب الفكري على كل من يبين حقيقة هؤلاء المتسلطين. وقد يكون بعض هؤلاء "المشايخ" ممن يعقدون الدورات في شرح العقائد الفاسدة، وهم مع ذلك ممن يُضَلل الناس ويفسد عقائدهم بحرمانهم من مجاهدة قلبية ليس وراءها حبة خردل من إيمان!

رسالة إلى العلماء

كتبتها من ثغر في مدينة داريا بليلة رباط مظلمة أحتسب أجرها على الله بتاريخ 2015/3/3.
أتمنى نشرها على أوسع نطاق عسانا نحظى بإجابة.
كتبتها والقلب مشفق فيه غصة والعين تكاد تفيض من الدمع لولا الخجل .

لمن تركتمونا يا علماءنا ؟؟
للجهل ينهش من عقولنا أم للتكفير يحرف مسارنا أم للعلمانية تغرينا بأموالها أم للمهادنة والمصالحة يداعبنا رخاؤها ؟؟؟
والله لا يمر علي يوم إلا وتصادمني مسألة فقهية لا أعلم لها حلاً ولا أجد من يبينها لي كما أحب وأرضى .
هذا ناهيكم عن الإقبال الملحوظ من الشباب المجاهد على طلب العلم ولكن ما من أحد يلبي رغبتهم العلمية.
يضاف إليه ما يقع بين الفصائل من خلاف وقتال وتدليس بالأدلة والوقائع الأمر الذي يجعل الحليم حيرانا فما بالكم بشاب في مقتبل عمره ؟

لا تتعجبو من فعله سيضغط على الزناد ولن يبالي !!
وأنتم تصدرون بياناتكم على خجل تدعون لوقف القتال وتحثون المجاهدين على الصبر والثبات وأن الله مع الصابرين وما النصر إلا صبر ساعة !!!
تظنون أنكم تحسنون صنعاً .
بفعلكم هذا تزيدون من مأساة المجاهد وتزيدون من تشنجه واستعلائه على أي شيئ تقولونه ولو كان حقاً .
كيف لا وقد رآكم عندما حزمتم أمتعتكم وحملتم علومكم وأخذتم كل قيمة لكم من قلوب الشباب وهاجرتم لا أدري في سبيل ماذا وانتشرتم في أصقاع الأرض فارين من قضاء الله إلى قضاء الله.
هيبتكم سقطت من قلوب المجاهدين ووالله لن ترجع تلك الهيبة إلا وبشيخ جليل يدخل علي الآن وأنا في رباطي في وهن من الليل يتسلل إلي البرد مع بعض من اليأس والشوق إلى ملذات الحياة الدنيا.
يجلس معي ذلك الشيخ يحدثني ... يعلمني ... يواسيني ... يشاركني رعشة من صوت مدفعية مفاجئ نبتسم بعده شاكرين الله على نجاتنا .

لا تتعجبوا من ذلك التصوير الأدبي وكأني أصف حلماً ،نعم قد صار وجودكم معنا حلماً ويا له من حلم.
قد قرأنا في كتبكم أن الجهل هو الذي يدفع المجاهد للغلو والتطرف وهو من أخطر الأمور على الجهاد والمجاهدين وأن دواؤه طلب العلم .

تشخيص رائع للمرض وانتقاء أروع للعلاج ولكن أين الطبيب المعالج ؟
قد شخص المرض وهاجر وبيده ترياقنا ولا حول ولا قوة إلا بالله.
بالله عليكم أن عودوا ولموا شمل أمتنا كفانا ما صرنا إليه والله سنضعكم تيجانا على رؤوسنا سنقبل نعالكم ونسير خلفكم لو قطعتم بنا البحار والقفار ولنا وقفة يوم القيامة نحاججكم بها إن بقيتم على تخاذلكم.

الموت جوعاً.. بانتظار المساعدات
هنا مخيم اليرموك

لا يبدو أن الحديث عن المساعدات سيتوقف قريباً، طالما أن سياسة التجويع، باتت ورقة النظام الأقوى، هكذا أصبحت لقمة العيش موضوعاً للحديث، ومساحةً للهجوم والدفاع. مؤخراً وبعد معاناة طويلة عاشها أبناء مخيم اليرموك بدمشق، دخلت كميات من المساعدات الغذائية إلى الأهالي المحاصرين هناك منذ أشهر، وربما يرقى ما تعرض له المخيم إلى كارثة إنسانية، شهدها العالم صامتاً متفرجاً.

المخيم ليس الأول في حصاره الموجع، ولن يكون الأخير على الأرض السورية، لكنه قد يكون الأكثر في بؤسه وفاجعته، بسبب أعداد السكان الكبيرة فيه، ولأنه ملعب لصراع الكثير من القوى الفلسطينية والسورية.

كان المخيم ملجأً لكثير من أهالي ريف دمشق وأحياء العاصمة التي تعرّضت للقصف، كمدن ببّيلا ويلدا، وكأحياء التضامن والحجر الأسود والقدم والعسالي وغيرها، وبقي المخيم آنذاك هادئا نسبياً وبعيداً عن التوترات، لكن وفي منتصف شهر كانون الأول من العام 2012 بدأت حملة عسكرية عليه، بعد تقدم قوّات المعارضة من الأحياء الجنوبيّة في دمشق، فقصف جامع عبد القادر الحسيني في المخيم والذي كان يؤوي الكثير من النازحين من الأحياء المجاورة، وسقط العديد من الأشخاص بين قتيل وجريح، ثم اندلعت اشتباكات بين طرفي النزاع، الجيش النظامي السوري والجيش الحر مع بعض العناصر الفلسطينية التي انشقّت عن اللجان الشعبية التابعة لأحمد جبريل، تلا ذلك تمركز للدبابات عند ساحة البطيخة في أول المخيم، عندها بدأت موجة نزوح للأهالي بأعداد هائلة.

هكذا تطورت الأحداث، كما في دمشق وريفها، وبات المخيم جزءاً من الحرب في سورية، دون أن يدري، ومنذ عامٍ تقريباً بدأت قوات النظام السوري ومجموعات مسلحة أخرى تابعة لها؛ حصار المخيم، وقد توفي فيه حوالي 154 لاجئاً فلسطينياً من الأطفال والنساء والشيوخ جوعاً حتى يوم 26 تموز 2014 ، ولازال الحصار مستمراً حتى الآن.

قبل أيام وأثناء إدخال المساعدات أكد المفوض العام لوكالة الأونروا بيار كرينبول أن آخر توزيع (للمساعدات) كان في كانون الأول من السنة الماضية، أي أن نحو ثلاثة أشهر مرت من دون إيصال مساعدات إلى اليرموك، وهذا من وجهة إنسانية، غير مقبول بتاتاً برأيه، ودعا إلى إدخال المساعدات بشكل أكثر انتظاما إلى مخيم اليرموك المحاصر.

المساعدات لن تحل مشكلة الناس، لكنها ربما قد تخفف من معاناتهم، وإن كان الحل لسياسات الحصار، يكمن في رفضها ومحاولات كسرها، ومن المؤلم أن يكون الجيش الحر في بعض الأحيان طرفاً من المساومين على حياة الناس، أو لنقل على كرتونة مساعدات غذائية، سرعان ما تنفذ.

كاريكاتير العدد